ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة

ذكر قتل حرب بن عبد الله

فيها[1] أغار أسترخان الخوارزمي في جمع من الترك على المسلمين بناحية أرمينية، وسبى من المسلمين وأهل الذمة خلقاً و[2]دخلوا تفليس، وكان حرب مقيماً بالموصل في ألفين من الجند لمكان الخوارج الذين بالجزيرة، [3]وسيَّر[3] المنصور إلى محاربة الترك جبرائيل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقاتلوهم، [4]فهزم جبرائيل وقتل حرب[4]، وقتل من [5]أصحاب جبرائيل[5] خلق كثير(١).

ذكر البيعة للمهدي وخلع عيسى بن موسى

وفيها[6] خلع عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية العهد وبويع للمهدي محمد بن المنصور، وقد اختلف في السبب الذي [7]خلع لأجله[7] نفسه، فقيل: إن عيسى لم يزل على ولاية العهد وإمارة الكوفة من أيام السفاح إلى الآن، فلما كبر المهدي وعزم المنصور على البيعة له كلّم عيسى بن موسى في ذلك، وكان يكرمه ويجلسه عن يمينه، ويجلس المهدي عن يساره، فلما قال له المنصور في معنى خلع نفسه وتقديم المهدي عليه أبى وقال: يا أمير المؤمنين، كيف بالأيمان عليّ وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك؟ ليس إلى الخلع سبيل! فتغيّر المنصور عليه وباعده بعض المباعدة، وصار يأذن للمهدي قبله، وكان يجلس عن يمينه في مجلس عيسى، ثم يؤذن لعيسى، فيدخل فيجلس إلى جانب

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٢٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٠٢).

---

(1) في المخطوطة: في هذه السنة.
(2) في المخطوطة: خلقاً كثيراً.
(3-3) في المخطوطة: فسيَّر.
(4-4) في المخطوطة: فقتل حرب وهزم جبرائيل.
(5-5) في المخطوطة: أصحابه.
(6) في المخطوطة: في هذة السنة.
(7-7) في المخطوطة: لأجله خلع.

المهدي، ولم يجلس عن يسار المنصور فاغتاظ منه، ثم صار يأذن للمهدي ولعمّه عيسى بن علي، ثم لعبد الصمد بن علي، ثم لعيسى بن موسى، وربما قدّم وأخّر إلا أنه يبدأ بالإذن للمهدي على كل حال.

وتوهّم عيسى أنه يقدّم إذنهم لحاجة له إليهم، وعيسى صامت لا يشكو [منه شيئاً]، ثم صار حال عيسى إلى أعظم من ذلك فكان[1] يكون في المجلس معه بعض ولده، فيسمع الحفر في أصل الحائط وينثر عليه التراب، وينظر إلى الخشبة [من السقف] قد حفر عن أحد طرفيها لتقلع، فيسقط التراب على قلنسوته/ وثيابه، فيأمر من معه من ولده بالتحوّل ويقوم هو يصلي، ثم يؤذن له فيدخل بهيئته والتراب على رأسه، وثيابه لا ينفضه، فيقول له المنصور: يا عيسى، ما يدخل علي أحد بمثل هيئتك من [2]كثرة الغبار والتراب[2]! أفكل هذا من الشارع؟ فيقول: أحسب ذلك يا أمير المؤمنين، ولا يشكو شيئاً.

ج٥/٢٢/ط

وكان المنصور يرسل إليه عمه عيسى [بن علي في ذلك، فكان عيسى] بن موسى لا يؤثره ويتّهمه، فقيل: إن المنصور أمر أن يسقى عيسى بن موسى بعض ما يتلفه، فوجد الماء في بطنه، فاستأذن في العود إلى بيته بالكوفة فأذن له، فمرض من ذلك واشتد/ مرضه، ثم عوفي بعد أن أشفى، وقال عيسى بن علي للمنصور: إن ابن موسى [إنما] يتربّص بالخلافة لابنه موسى فابنه الذي يمنعه، فقال له: خوّفه وتهدّده، فكلّمه عيسى بن علي في ذلك وخوفه، فخاف [3]عيسى بن موسى[3] وأتى العباس بن محمد، فقال: يا عم، إني أرى ما يسئم أبي من إخراج هذا الأمر من عنقه، وهو يؤذى بصنوف الأذى بالمكروه[4]، فهو يهدد مرة، ويؤخّر إذنه مرة، ويهدم عليه الحيطان مرة، وتدسّ إليه الحتوف مرة، وأبي لا[5] يعطي على ذلك شيئاً ولا يكون ذلك أبداً، ولكن ههنا طريق لعله يعطي عليها وإلا فلا، قال: [وما هو؟ قال]: يقبل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد، فيقول له: إني أعلم أنك لا تبخل بهذا الأمر لنفسك لكبر سنك، وأنه لا تطول مدّتك فيه وإنما تبخل به لابنك، أفتراني أدع ابنك يبقى بعدك حتى يلي[6] على ابني؟ كلا والله لا يكون ذلك أبداً، ولأثبنّ على ابنك وأنت تنظر حتى يُيأس منه، فإن فعل ذلك فلعله أن يجيب إلى ما يراد منه، فجاء العباس إلى المنصور وأخبره بذلك، فلما اجتمعوا عنده قال ذلك ـ وكان عيسى بن علي حاضراً فقام ليبوّل ـ فأمر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم معه يجمع عليه ثيابه، فقام معه فقال له عيسى بن

ج٥/٩/أ

(1) في المخطوطة: وكان.
(2-2) في المخطوطة: التراب والغبار.
(3-3) في المخطوطة: موسى بن عيسى.
(4) في المخطوطة: والمكروه.
(5) في المخطوطة: ان.
(6) في المخطوطة: يلي الأمر.

علي: بأبي أنت وبأبي [أب] وَلَدَك! والله إني لأعلم أنه لا خير في هذا الأمر بعدكما، وأنكما لأحق به، ولكن المرء مغرى بما تعجّل.

فقال موسى [في نفسه]: أمكنني هذا والله من مقاتله وهو الذي يغري بأبي، والله لأقتلنه! فلما رجعا قال موسى لأبيه ذلك سراً، فاستأذنه[1] في أن يقول للمنصور ما سمع منه، فقال له أبوه: إن لهذا رأياً ومذهباً أيأتمنك عمك على مقالة أراد أن يسرّك بها فجعلتها سبباً لمكروهه، لا يسمعن هذا أحد، ارجع إلى مكانك[1].

فلما رجع إلى مكانه أمر المنصور الربيع، فقام إلى موسى فخنقه بحمائله[2]، وموسى يصيح الله [الله] في دمي يا أمير المؤمنين! وما يبالي عيسى أن تقتلني وله بضعة عشر ذكراً، والمنصور يقول: يا ربيع أزهق نفسه، والربيع يوهم أنه يريد تلفه وهو يرفق به وموسى يصيح. فلما رأى ذلك أبوه، قال: والله يا أمير المؤمنين ما كنت أظن أن الأمر يبلغ منك هذا كله! فاكفف عنه، فها أنا ذا أشهدك أن نسائي طوالق ومماليكي [أحرار] وما أملك في سبيل الله تصرف ذلك فيمن رأيت يا أمير المؤمنين! وهذه يدي بالبيعة للمهدي فبايعه للمهدي[2].

ثم جعل عيسى بن موسى بعد المهدي، فقال[3] بعض أهل الكوفة: هذا الذي كان غداً فصار بعد غد، وقيل: إن المنصور وضع الجند، وكانوا يسمعون عيسى بن موسى ما يكره، فشكا ذلك من فعلهم فنهاهم المنصور عنه، وكانوا يكفون ثم يعودون، ثم إنهما تكاتبا مكاتبات أغضبت المنصور وعاد الجند معه لأشد[4] ما كانوا، منهم: أسد بن المرزبان، وعقبة بن سلم، ونصر بن حرب بن عبد الله، وغيرهم، فكانوا[5] يمنعون من الدخول عليه ويسمعونه، فشكاهم إلى المنصور، فقال له: يا ابن أخي، أنا والله أخافهم عليك وعلى نفسي، فإنهم يحبون هذا الفتى فلو قدّمته بين يديك لكفوا، فأجاب/ عيسى إلى ذلك، وقيل: إن المنصور استشار خالد بن برمك في ذلك وبعثه إلى عيسى، فأخذ معه ثلاثين من [كبار] شيعة المنصور ممن يختارهم، وقال لعيسى في أمر البيعة فامتنع، فرجعوا إلى المنصور وشهدوا على عيسى أنه خلع نفسه، فبايع[6] للمهدي وجاء عيسى فأنكر ذلك، فلم يسمع منه

ج٥ / ٢٣/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٩ ـ ١٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٢٣، ٥٢٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٠٣، ١٠٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٤١، ٢٤٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٤).

(1) في المخطوطة: واستأذنه.
(2) في المخطوطة: بحمائل سيفه.
(3) في المخطوطة: فقال له.
(4) في المخطوطة: إلى أشد.
(5) في المخطوطة: وكانوا.
(6) في المخطوطة: وبايع.

وشكر لخالد صنيعه، وقيل: بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره أحد عشر ألف ألف درهم له ولأولاده، وأشهد على نفسه بالخلع.

وكانت مدة ولاية عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشر سنة، وعزله المنصور واستعمل محمد بن سليمان بن علي عليها ليؤذي عيسى ويستخف به، فلم يفعل[1] ولم يزل معظماً له مبجلاً[1].

ذكر موت عبد الله بن علي

وكان المنصور قد أحضر عيسى بن موسى بعد أن خلع نفسه وسلّم إليه عمه عبد الله بن علي وأمره بقتله، وقال له: إن الخلافة صائرة إليك بعد المهدي فاضرب عنقه، وإياك أن تضعف فتنقض عليَّ أمري الذي دبّرته، ثم مضى إلى مكة وكتب إلى عيسى من الطريق يستعلم [منه ما فعل] في [الأمر] الذي أمره، فكتب عيسى في الجواب: قد أنفذت ما أمرت به فلم يشك أنه قتله. وكان عيسى حين أخذ عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة وأخبره الخبر، فقال: أراد أن تقتله ثم يقتلك؛ لأنه أمر بقتله سراً، ثم يدّعيه عليك علانية، فلا تقتله ولا تدفعه إليه سراً أبداً واكتم أمره. ففعل ذلك عيسى.

فلما قدم المنصور وضع على أعمامه من يحركهم على الشفاعة في أخيهم عبد الله، ج٥/٩/ب ففعلوا وشفعوا، فشفعهم وقال لعيسى: إني كنت دفعت إليك/ عمي وعمك عبد الله ليكون في منزلك، وقد كلمني عمومتك فيه وقد صفحت عنه فأتنا به. قال: يا أمير المؤمنين ألم تأمرني بقتله فقتلته؟ قال: ما أمرتك! قال: بلى أمرتني[2] قال: ما أمرتك إلا بحبسه وقد كذبت! ثم قال المنصور لعمومته: إن هذا قد أقر لكم بقتل أخيكم! قالوا: فادفعه إلينا نقيّده به فسلّمه إليهم، وخرجوا به إلى الرحبة واجتمع الناس وشُهر الأمر، وقام أحدهم ليقتله، فقال له عيسى: أفاعل أنت؟ قال: إي والله! قال: ردوني إلى أمير المؤمنين، فردوه

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٠)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ١٨٧)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٤٢)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ ـ ١٦٠ هـ) (٤٨، ٤٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٩٢، ٩٣).

(1) في المخطوطة: يفعل ذلك.

(2) في المخطوطة: قد أمرتني.

إليه، فقال له: إنما أردت بقتله أن تقتلني هذا عمك حي سوي. قال: ائتنا به. فأتاه به. قال: يدخل حتى أرى رأيي، ثم انصرفوا، ثم أمر به فجُعل في بيت أساسه ملح، وأجرى الماء في أساسه فسقط عليه، فمات فدفن[1] في مقابر باب الشام، فكان أول من دفن [فيها]، وكان عمره اثنتين وخمسين سنة[١].

قيل: ركب المنصور يوماً ومعه ابن عياش المنتوف، فقال له المنصور: تعرف ثلاثة خلفاء أسماؤهم على العين قتلت ثلاثة خوارج مبدأ أسمائهم على العين؟ قال: لا أعرف إلا ما يقول العامة: إن علياً قتل عثمان وكذبوا، وعبد الملك قتل عبد الرحمٰن بن الأشعث، وعبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد، وعبد الله بن علي سقط عليه البيت، فقال[2] المنصور: إذا سقط عليه[3] فما ذنبي أنا؟ قال: ما قلت إن لك ذنباً. [قوله: ابن الزبير قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح إنما قتله عبد الملك][٢].

عياش: بالياء المثناة من تحت والشين المعجمة.

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولّى المنصور محمداً، ابن أخيه أبي العباس السفاح البصرة، فاستعفى منها، فأعفاه، فانصرف إلى بغداد، واستخلف بها نخبة بن سالم فأقرّه المنصور عليها، فلما[4] رجع إلى بغداد مات بها[٣].

وحجّ بالناس هذه السنة: المنصور[٤].

---

(١) انظر «العيون والحدائق في أخبار الحقائق» (٣/ ٢٥٩).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٧ـ٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٩٣، ٩٤)، وانظر «العيون والحدائق في أخبار الحقائق» (٣/ ٢٥٨، ٢٥٩).

(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ ـ ١٦٠ هـ) (٥٠)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٠٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٥، ٢٦).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٦)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٢٤)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٩٤)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ـ١٦٠ هـ) (٤٨)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠١)، وذكره ابن حبيب في «المحبّر» (٣٥)، وذكره ابن خياط في «تاريخه» (٤٢٤)، وذكره البلاذري في «أنساب الأشراف» (٣/ ١٩٠)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٣٩٠).

---

(1) في المخطوطة: ودفن.

(2) في المخطوطة: قال.

(3) في المخطوطة: عليه البيت.

(4) في المخطوطة: ولما.

وكان عامله على مكة والطائف: عمه عبد الصمد بن علي، وعلى المدينة: جعفر [1]بن سليمان[1]،/ وعلى مصر: يزيد بن حاتم المهلبي(١). ج٥/٢٤/ط

وفيها[2]: أغزى عبد الرحمٰن الأموي صاحب الأندلس مولاه بدراً، وتمام بن علقمة طليطلة، وبها هاشم بن عذرة، [3]وضيّقا[3] عليه، ثم أسراه هو وحياة بن الوليد اليحصبي، وعثمان بن حمزة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وأتيا بهم[4] إلى عبد الرحمٰن في جباب صوف وقد حلقت رؤوسهم ولحاهم، وقد أركبوا الحمير وهم في السلاسل، ثم صلبوا بقرطبة(٢).

وفيها: قدم رسول عبد الرحمٰن الذي أرسله إلى الشام في إحضار ولده الأكبر سليمان فحضر وسليمان معه، وكان قد ولد لعبد الرحمٰن بالأندلس ولده هشام، فقدمه الأمير عبد الرحمٰن على سليمان فحصل[5] بينهما حقد وغل أوجبا ما نذكره فيما بعد، وفيها: تناثرت النجوم(٣).

الوفيات

وفيها مات[6] أشعث بن عبد الملك الحمراني البصري.

وهشام بن حسان مولى لعتيك، وقيل: مات سنة ثمان وأربعين(٤)

وعبد الرحمٰن بن زبيد بن الحارث اليامي أبو الأشعث الكوفي.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٠٦، ١٠٧).

(٢) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (٢/ ٥٣).

(٣) ذكره ابن خياط في «تاريخه» (٤٢٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٠٢)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ ـ ١٦٠ هـ) (٧١).

(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ ـ ١٦٠ هـ) (٣١٨).

(1-1) في المخطوطة: بن سليمان وعلى الكوفة محمد بن سليمان.

(2) في المخطوطة: في هذة السنة.

(3-3) في المخطوطة: فضيقا.

(4) في المخطوطة: أتى.

(5) في المخطوطة: فجعل.

(6) في المخطوطة: توفي.

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة

ذكر خروج حسّان بن مجالد

وفيها خرج حسّان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الأجدع الهمداني ـ ومالك هذا هو أخو مسروق بن الأجدع، وكان خروجه بنواحي الموصل بقرية تسمى: بافخارى قريب [من] الموصل على دجلة، فخرج إليه عسكر الموصل، وعليها[1] الصقر بن نجدة ـ وكان قد وليها[2] بعد حرب بن عبد الله ـ فالتقوا واقتتلوا، [3]وانهزم[3] عسكر الموصل إلى الجسر وأحرق الخوارج أصحاب حسان السوق هناك ونهبوه.

ثم إن حسان سار إلى الرقة ومنها إلى البحر، ودخل إلى بلد السند، وكانت الخوارج من أهل عمان يُدخلونهم [ويدعونهم]، فاستأذنهم[4] في المسير إليهم فلم يجيبوه، فعاد إلى الموصل، فخرج إليه الصقر أيضاً، والحسن بن صالح بن حسان الهمداني، وبلال القيسي، فالتقوا فانهزم الصقر وأُسر الحسن بن صالح وبلال، فقتل حسان بلالاً واستبقى الحسن؛ لأنه[5] من همدان ففارقه بعض أصحابه لهذا، وكان حسان قد أخذ رأي الخوارج عن خاله حفص بن أشيم، وكان من علماء الخوارج وفقهائهم.

ولما بلغ المنصور خروج حسان قال: خارجيٌّ من همدان؟ قالوا: إنه ابن أخت حفص بن أشيم، فقال[6]: فمن هناك؟ وإنما أنكر المنصور ذلك؛ لأن عامة همدان شيعة لعلي[7]، وعزم المنصور على إنفاذ الجيوش إلى الموصل والفتك بأهلها، فأحضر أبا حنيفة، وابن أبي ليلى، وابن شبرمة، وقال لهم: إن أهل الموصل شرطوا [8]لي أنهم لا يخرجون[8] عليَّ، فإن فعلوا حلت/ دماؤهم وأموالهم، وقد خرجوا فسكت أبو حنيفة وتكلم الرجلان، ج٥/١/١٠

---

(1) في المخطوطة: عليهم.
(2) في المخطوطة: وليهم.
(3-3) في المخطوطة: فانهزم.
(4) في المخطوطة: ويستأذنهم.
(5) في المخطوطة: لأنه كان.
(6) في المخطوطة: قال.
(7) في المخطوطة: لعلي عليه السلام.
(8-8) في المخطوطة: أن لا يخرجوا.

وقالا: رعيتك، فإن عفوت فأهل ذلك أنت وإن عاقبت فبما يستحقّون. فقال لأبي حنيفة: أراك سكت[1] يا شيخ! فقال: يا أمير المؤمنين، أباحوك ما لا يملكون أرأيت لو أن امرأة أباحت فرجها بغير عقد نكاح و[2]ملك يمين أكان يجوز أن توطأ؟ قال: لا! وكف عن أهل الموصل، وأمر أبا حنيفة وصاحبيه بالعود إلى الكوفة[1].

ذكر استعمال خالد[3] [بن برمك]

ج٥/٢٥ط

وفيها استعمل المنصور على الموصل خالد بن برمك، وسبب ذلك: أنه بلغه انتشار الأكراد بولايتها/ وإفسادهم، فقال: من لها؟ فقالوا: المسيب بن زهير، فأشار عمارة بن غمرة بخالد بن برمك، فولاه وسيّره إليها وأحسن إلى الناس، وقهر المفسدين وكفهم، وهابه أهل البلد هيبة شديدة مع إحسانه إليهم.

وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك لسبع بقين من ذي الحجة قبل أن يولد الرشيد [ابن المهدي] بسبعة أيام، فأرضعته الخيزرانُ أم الرشيد بلبن ابنها فكان الفضل بن يحيى أخا الرشيد من الرضاعة، ولذلك يقول سلم الخاسر:

أصبحَ الفضلُ والخليفةُ هَارو ... نَ رضيعَيْ لبَانِ خيرِ النِّساءِ

وقال أبو الجنوب:

كفَى لَكَ فضلاً أنّ أفضَلَ حُرّةٍ ... غذَّتكَ بثدْيٍ والخَليفَةُ وَاحدِ

ذكر ولاية الأغلب بن سالم إفريقية

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الأشعث من إفريقية بعث إلى الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي عهداً بولاية إفريقية[٢].

وكان هذا الأغلب ممن قام مع أبي مسلم الخراساني وقدم إفريقية مع محمد بن الأشعث، فلما أتاه العهد قدم القيروان في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومائة،

(١) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٩٤، ٩٥).
(٢) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٩٥).

(1) في المخطوطة: أردت.
(2) في المخطوطة: أو.
(3) في المخطوطة: خالد على الموصل.

وأخرج جماعة من قواد المضرية [1]وسكن[1] الناس، وخرج عليه أبو قرة في جمع كثير من [البربر]، فسار إليه الأغلب، فهرب أبو قرّة من غير قتال، وسار الأغلب يريد طنجة، فاشتد ذلك على الجند وكرهوا المسير، وتسللوا عنه إلى القيروان، فلم يبق معه[2] إلا نفر يسير، وكان الحسن بن حرب الكندي بمدينة تونس، وكاتب الجند ودعاهم إلى نفسه فأجابوه، فسار حتى دخل القيروان من غير مانع.

وبلغ الأغلب الخبر فعاد مجداً، فقال له بعض أصحابه: ليس من الرأي أن تعدل إلى لقاء العدو في هذه العدة القليلة، ولكن الرأي أن تعدل إلى قابس فإن أكثر من معه يجيء إليك؛ لأنهم إنما كرهوا المسير إلى طنجة لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوك. ففعل ذلك وكثر جمعه وسار إلى الحسن بن حرب، فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم الحسن وقتل من أصحابه جمع كثير، ومضى الحسن إلى تونس في جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة ودخل الأغلب القيروان، وحشد الحسن وجمع فصار في عدة عظيمة، فقصد الأغلب فخرج إليه الأغلب من القيروان، فالتقوا[3] واقتتلوا فأصاب الأغلب سهم فقتله، وثبت أصحابه فتقدم عليهم المخارق بن غفار فحمل المخارق [على الحسن] ـ وكان في ميمنة الأغلب ـ فهزمه، فمضى[4] منهزماً إلى تونس في شعبان سنة خمسين ومائة، وولي المخارق إفريقية في رمضان، ووجّه الخيل في طلب الحسن، [فهرب الحسن] من تونس إلى كتامة فأقام شهرين، ثم رجع إلى تونس فخرج إليه من بها من الجند فقتلوه.

وقد قيل: إن الحسن قتل بعد قتل الأغلب؛ لأن أصحاب الأغلب ثبتوا بعد قتله في المعركة، فقتل الحسن بن حرب أيضاً، وولى أصحابه منهزمين وصلب الحسن، ودفن الأغلب وسُمّي: الشهيد، وكانت هذه الوقعة في شعبان سنة خمسين ومائة[5] (١).

ذكر الفتن بالأندلس

في هذه السنة خرج سعيد اليحصبي المعروف: بالمطري بالأندلس بمدينة لِبلة[6]،

(١) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ٧٤، ٧٥)، وذكره ابن الأبار في «الحلّة السيراء» (٦٨ ـ ٧٢)، وانظر «العيون والحدائق في أخبار الحقائق» (٣/ ٢٦١، ٢٦٢).

(1-1) في المخطوطة: فسكن.
(2) في المخطوطة: منه.
(3) في المخطوطة: والتقوا.
(4) في المخطوطة: ومض.
(5) في المخطوطة: مائة والله أعلم.
(6) في المخطوطة: لبلة من بالاندلس.

وسبب ذلك: أنه سكر يوماً، فتذكر من قتل [1]من أصحابه[1] اليمانية مع العلاء، وقد ذكرناه، فعقد لواء، فلما صحا رآه معقوداً، فسأل عنه فأخبر به،/ فأراد حلّه ثم قال: ما كنت أعقد[2] لواء ثم أحلّه بغير شيء! وشرع في الخلاف، فاجتمعت اليمانية إليه وقصد إشبيلية وتغلّب عليها وكثر جمعه، فبادره عبد الرحمٰن صاحب الأندلس في جموعه، فامتنع المطري في قلعة زعواق لإحدى عشرة ليلة خلت/ من ربيع الأول، فحصره عبد الرحمٰن فيها وضيق عليه، ومنع أهل الخلاف من الوصول إليه، وكان قد وافقه على الخلاف غياث بن علقمة اللخمي، [3]وكان[3] بمدينة شدونة، وقد انضاف إليه جماعة من رؤساء القبائل يريدون إمداد المطري وهم في جمع كثير، فلما سمع عبد الرحمٰن ذلك سيَّر إليهم بدراً مولاه في جيش، فحال بينهم وبين الوصول إلى المطري، فطال الحصار عليه وقلت رجاله بالقتل، ففارقه[4] بعضهم فخرج يوماً من القلعة وقاتل، فقتل، وحمل رأسه إلى عبد الرحمٰن.

ج٥/٢٦/ط

ج٥/١٠/ب

فقدم أهل القلعة عليهم خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم، فأرسل أهلها يطلبون الأمان من عبد الرحمٰن ليسلموا إليه خليفة، فأجابهم إلى ذلك وأمنهم فسلموا إليه الحصن وخليفة، فخرّب الحصن وقتل خليفة ومن معه، ثم انتقل إلى غياث، وكان موافقاً للمطري على الخلاف فحصرهم وضيّق عليهم، فطلبوا الأمان فآمنهم إلا نفراً كان يعرف كراهتهم لدولته، فإنه قبض عليهم وعاد إلى قرطبة، فلما عاد إليها خرج عليه عبد الله بن خراشة الأسدي بكورة جيان، فاجتمعت إليه جموع، فأغار على قرطبة فسيّر إليه عبد الرحمٰن جيشاً، فتفرّق جمعه فطلب[5] الأمان، فبذله له عبد الرحمٰن ووفى له.

ذكر عدة حوادث

وفيها[6] عسكر صالح بن علي بدابق ولم يغز(١).

و[7]حج بالناس: أبو جعفر المنصور، وكان ولاة الأمصار من تقدم ذكرهم(٢).

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١١٠).

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ ـ ١٦٠ هـ) (٥١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١١٠)، (٨/ ١١٦)،

(1-1) في المخطوطة: قومه.

(2) في المخطوطة: لا عقد.

(3-3) في المخطوطة: فكان.

(4) في المخطوطة: وفارقه.

(5) في المخطوطة: وطالب.

(6) في المخطوطة: في هذة السنة.

(7) في المخطوطة: وفيها.

الوفيات

وفيها مات: سليمان بن مهران الأعمش وكان مولده سنة ستين.

وفيها مات[1]: جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة يزار، وهو وأبوه وجده في قبر واحد مع[2] الحسن بن علي بن أبي طالب.

وفيها مات[3]: زكريا بن أبي زائدة[١].

وأبو أمية عمرو بن الحارث بن يعقوب - مولى قيس بن سعد بن عبادة - وقيل: غير ذلك وكان مولده سنة تسعين[٢].

وعبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان، ويقال: مولى تميم وهو ثقة، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى القاضي[٣].

ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومحمد بن عجلان المدني، وعوام بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني الواسطي.

ويحيى بن أبي عمرو السَّيباني من أهل الرملة[٤]/ . ج٥/٢٧/ط

وسيبان: بالسين المهملة، ثم بالياء المثناة من تحت، ثم بالباء الموحدة: بطن من حمير[4].

---

١١٧)، وذكره ابن خياط في «تاريخه» (٤٢٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٢٥).

(١) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ - ١٦٠ هـ) (١٣٦).

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ - ١٦٠ هـ) (٢٣٤ - ٢٣٦).

(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ - ١٦٠ هـ) (٢٧٥).

(٤) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٩٣)، وذكره أبو زرعة في «تاريخه» (١/ ٢٢٤)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٦٠٩)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٤١ - ١٦٠ هـ) (٣٣٥).

---

(1) في المخطوطة: توفي.

(2) في المخطوطة: من.

(3) في المخطوطة: توفي.

(4) في المخطوطة: حمير وإليه ينسب يحي واما العوام فهو من شيبان بالشين المعجمة.